

## كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، إيهود أولمرت، يعتبر فيها أن حلم إسرائيل الكبرى انتهى إلى غير رجعة\* القدس، 2008/9/14

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت خلال اجتماع الحكومة الأسبوعي الأحد، والذي قد يكون اجتماع الحكومة الأخير الذي يترأسه أولمرت، إن فكرة "أرض إسرائيل الكبرى" قد انتهت. ورأى أولمرت أن "أرض إسرائيل الكبرى انتهت ولا يوجد أمر كهذا ومن يتحدث عن ذلك إنما يوهم نفسه وحسب". وقال خلال اجتماع الحكومة إنه "بعد 40 عاما على حرب الأيام الستة ما زلنا نطور ادعاءات طوال الوقت "لإفصال عملية سياسية بين إسرائيل والفلسطينيين. وتساءل أولمرت "لماذا لا ينبغي عمل شيء؟ فهذا لا يساعد إسرائيل والمجتمع الدولي يغير نظرتهم ويقترب من احتمال أن تتحول إسرائيل إلى دولة ثنائية القومية". واعتبر أنه "بإمكاننا أن نثبت أننا كنا طوال الطريق مبادرين وخلاقين أكثر وأن الجانب الآخر كان عنيدا أكثر لكننا كالمعتاد ننتصر في النقاش ونمضي بشكل تدريجي وبثقة نحو خسارة الأمر الأساسي". وقال أولمرت إنه "بالإمكان طرح تبريرات ممتازة لماذا ليس الآن (الوقت للتقدم في عملية سلام) ولماذا يجب إرجاء كل شيء". وأضاف "أننا نرفض رؤية الحقيقة، والزمن لا يعمل في صالح إسرائيل، وهذا ليس لأننا لسنا على حق وإنما لأنه للزمن عواقبه الخاصة به". واعترف أولمرت بأن مواقفه تغيرت وقال "أعترف إنني لم أكن دائما في هذا الموقف وكنت أعتقد وقد قلت ذلك لإيهود باراك أن تنازلاته في كامب ديفيد (العام 2000) كانت مبالغاً فيها وكنت أعتقد أن كل المنطقة الواقعة بين نهر الأردن والبحر تعود لنا إذ أنه في كل مكان نحفر فيه نجد تاريخاً يهودياً". وأضاف "لكن في نهاية المطاف وبعد عملية صعبة ومليئة بالتردد توصلت إلى النتيجة بأن علينا أن نتقاسم مع من نجلس معه (أي الشعب الفلسطيني) إذا لم نرد أن نكون دولة ثنائية القومية". وقال أولمرت إن إسرائيل هي أقوى دولة في المنطقة "ولا توجد دولة قادرة على التغلب علينا إلا أن التهديدات الإستراتيجية ليست نابعة من مسألة مكان عبور خط الحدود. بإمكاننا أن نتناقش حول كل شيء لكن عندما نصل إلى اتفاق لن يكون هناك شريك ولا دعم دولي وسنشعر أننا محقون وحكماء وحسب مثلما كنا نشعر طوال الأربعين عاما الماضية". وتابع "أنا لا أوهم نفسي بأنه ربما يكون كل شيء أفضل في أعقاب التغيير الذي أتحدث عنه، لأنه ستكون هناك تهديدات على طول الحدود وتهديدات إستراتيجية وتهديدات فلسطينية لا توجد لها أجهزة سيطرة وأمن، لكن بإمكاننا مواجهة كل ذلك بشكل أفضل من تكريس رواية المجتمع الدولي والتي بموجبها ينبغي على إسرائيل أن تكون دولة ثنائية القومية". وأضاف أن "دولة إسرائيل عرفت قرارات شجاعة وعرفت كيف تدافع عن نفسها ولم يخف أحد والسؤال اليوم هو هل علينا بسبب تلة هنا وهناك (في الضفة الغربية) أن نفقد القدرة على فعل شيء ما؟". وتابع "لذلك فإني أقول إن هذا البحث حول الإخلاء والتعويض ينطوي على إشكالية وعلينا الآن أن نتوصل إلى سلام مع الفلسطينيين والسوريين وإذا عرفنا كيف نصنع ذلك ستأتي دول عربية لتقيم معنا علاقات غير رسمية وما زالت غير مستعدة للقيام بذلك علنا وينبغي الاستمرار في دفع الإخلاء والتعويض وطرحه في المستقبل على جدول أعمال الحكومة".

\* المصدر: <http://www.alarab.co.il/view.php?sel=00085384>

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)